# دراسة وتحليل الأعمال العسكرية والسياسية لطاهر بن الحسين من وجهة نظر مصالح جبهة خراسان

**الدكتور سيد كمال الدين طباطبائي**
**أستاذ مساعد، قسم الإلهيات والمعارف الإسلامية، جامعة فرهنگيان، طهران، إيران**
tabataba.kamaledin@gmail.com

# The Investigation and anaiysis of Tahir Ibn Hossein's military and political actions from the perspective of the interests of the Khorasan Front

Dr. Kamaledin Tabatabaie
Assistant professor , Department of Islamic Education , Farhangian University , Tehran , Iran

**الملخص:-**

يسعى هذا البحث القاء الضوء على التيّارات السياسية للخلافة العباسيّة التي أدّت إلى علوّ مكانة طاهر بن الحسين وسمعته العسكرية. فيطرح هذا السؤال بحسب تحالف جبهة خراسان والمأمون العباسي أنّ ما هي العلاقات بين المأمون وطاهر وكيف أصبحت هذه العلاقات؟ إنّ الأحزاب السياسية في خراسان كانت متذمّرة من الحكم التعسفي للحكام العباسيين وكانت تحثّ على تلبية مطالباتها السياسية والاقتصادية. وليستحوذ المأمون على الخلافة فقد أرسل جيش خراسان تحت قيادة طاهر بن الحسين لمواجهة جيوش أخيه الأمين. وقد تمكن جيش طاهر من احتلال بغداد وقتل الأمين. ونتيجة لذلك، قد استلم المأمون مقاليد الحكم وسيطرت جبهة خراسان على الشؤون السياسية والاقتصادية لبلادهم. وأدى هذا الحادث إلى سمعة طاهر وتمّ اختيار طاهر قائداً للشؤون العسكرية للخلافة وبعد أن أصبح طاهر حاكماً على خراسان قد قُتل بسبب معارضته للمأمون. ولكن قد استمرّ تعاون جبهة خراسان ومساندتها للعباسيين. إنّ منهج البحث في هذا المقال هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على المكتبة والمصادر التاريخية.

**الكلمات المفتاحية:** الأمين، المأمون، طاهر بن الحسين، جيوش خراسان.

**Abstrac:-**

The intended issue of this research is how the opposition of the political circles of the Abbasid caliphate led to the excellence and fame of Tahir Ibn Hossein. This question arises that according to the alliance of the corps of Khorasan and Ma'mun Abbasi, what vicissitudes did the relationship between Ma'mun and Tahir have and where did it end up? The political circles of Khorasan were not satisfied whit the oppressive domination of the appointed Abbasid rulers and were determined to fulfill their political and economic demands. In order to achieve the caliphate, Ma'mun sent the khorasanian army under the command of Tahir Ibn Hossein against the armies of his brother Amin and conquered Baghdad and killed Amin. As a result, both Ma'mun reached the caliphate and corps of Khorasan took control of the political and economic affairs of their land. This incident made Tahir historically famous and Tahir was chosen as the commander of the caliphate's military affairs. After reaching the government of Khorasan, Tahir was killed due to his opposition to Ma'mun. But the cooperation of corps of Khorasan with Ma'mun continued. This article is a descriptive and analytical type with a library research method and based on historical sources.

**key words**: Amin, Ma'mun, Taher ibn Hossein, Corps of Khorasan.

## المقدمة:

إنّ الإنسان بإعتباره كائن اجتماعي تعكس سلوكياته وأفعاله الثقافة الاجتماعية للمجتمع. بحيث يمكن القول أن الأحداث والتطورات التاريخية للبشر تتشكل وتتوطد من التيارات الثقافية والاجتماعية لأي مجتمع. إن الظروف الثقافية للمجتمع تجعل الأشخاص النخب والمتميزين أن يقوموا بكشف مواهبهم، وفي الواقع، إن النخب يمثّلون بلورة الرغبات واحتياجات العديد من الناس من مجتمعهم. لذلك، يجدر الإشارة أن العديد من التطورات الاجتماعية والتاريخية هي نتيجة إرادة وتحرّك غالبية الشعب أو الأمة. إنّ هذه الإرادة الجماعية عندما تكون تحت قيادة النخبة تحدث تطوّرات كبيرة. ومن الأمثلة الواضحة على هذا الإدعاء هو التطوّر الكبير الذي حدث من قبل أهل خراسان وقيادتهم وزعماءهم بقيادة نخب كأمثال فضل بن سهل وطاهر بن الحسين خلال خلافة المأمون العباسي مما أدى إلى هيمنة النخب والقوات الخراسانية على شؤون البلاد وجيوش الخلافة العباسيّة.

وجدير بالذكر أن زعماء خراسان والشعب من الفرس والعرب على حد سواء، كان لهم دوراً حاسماً في إطاحة الحكومة الأموية وإقامة الخلافة العباسية. وقد أدى اتحاد معظم شيوخ خراسان وشعبه مع العباسيين إلى نزعتهمم التدريجية نحو دين الإسلام والعباسيين. وكحليف للعباسيين، قد لعبوا دوراً مهماً في قمع تمرد الأعداء الداخليين والخارجيين للخلافة العباسية، مثل الخوارج والشيعة والجماعات الملحدة والمناهضة للإسلام والمشركين من الأتراك.

كان يتوقّع زعماء خراسان أنّ بعد استتاب الحكم للخلافة العباسية ستكون إدارة الشؤون السياسية والعسكرية لهذه البلاد في أيدي سكانها، وأن تتحسّن الأوضاع الاقتصادية والرفاهية لأبناء هذه الأرض. لكن الأساليب القاسية لحكام خراسان أدت إلى العديد من السخط والتمرد في هذا البلاد كما كانت الأمور في العصر الأموي.

وقد واجه هارون الرشيد، خلال فترة خلافته، ثورات داخلية منها ثورة رافع بن ليث والخوارج، واستياء الشيوخ والفلاحين وأهل خراسان من الحكم الإستئثاري لحاكم خراسان، وهو على بن عيسى. وهذه القضايا قد جعلت الخليفة يغادر بغداد ويرحل مع

ابنه المأمون إلى خراسان. لكن مرض هارون الرشيد وتوفّي في مدينة طوس، واستلم الأمين مقاليد الحكم في بغداد. ولكن سرعان ما أقال الأمين أخاه المأمون من منصبه كخليفة ثاني. لهذا السبب، كان موقف المأمون من الخلافة العباسية موقفاً حرجاً. فرفض قبول أمر الخليفة بدعم شيوخ خراسان وقواته وبرأي وزيره الإيراني فضل بن سهل السرخسي. ثم جعل طاهر بن الحسين قائداً لجيشه وأرسله لمحاربة جيش الأمين.

يسعى هذا البحث القاء الضوء على التيّارات السياسية للخلافة العباسيّة التي أدّت إلى علوّ مكانة طاهر بن الحسين وسمعته العسكرية. والأسئلة التي أثيرت حول هذا الموضوع وسنتناولها في هذا المقال هي كالتالي:

١. ما هي الأسباب وما هي السياقات التي انخرط فيها شيوخ وأهل خراسان مع الخلافة العباسية دعماً للمأمون؟

٢. كيف كانت عملية اتحادهم وماذا كانت نتائجها؟

٣. وفقاً لتحالف جبهة خراسان مع المأمون العباسي، كيف كانت العلاقة بين المأمون وطاهر وأين انتهت؟

مع أن المؤرخين في تاريخ الإسلام وإيران والباحثين المعاصرين قد أشاروا منذ فترة طويلة إلى أحداث فترة خلافة المأمون العباسي وعلاقته بطاهر بن الحسين وشرحوا كيف استعلي طاهر وسقط من مقامه وفقاً للتأريخ التقليدي، إلا أن هذا المقال يسعى إلى تحليل أحداث الحياة العسكرية والسياسية لطاهر بن الحسين وتقييمها بناءً على تفاعل أو مواجهة التيارات السياسية لتلك الفترة ودراسة دور شيوخ خراسان في خلافة المأمون. فإنّ منهج البحث في هذا المقال هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على المكتبة والمصادر التاريخية.

## ١- الخلفية الاجتماعية والسياسية لتحالف جبهة خراسان مع المأمون العباسي

### ١-١- الوضع في خراسان في زمن هارون الرشيد وإقامة المأمون بمرو

منذ بداية الخلافة العباسية، كانت خراسان تعاني دائماً من الاضطرابات السياسية بسبب الضغوط الاقتصادية. وفي فترة خلافة المهدي العباسي قد رفع مسيب بن زهير، والي

خراسان، الضرائب. (الكرديزي، ١٣٦٣: ٢٨٣) وبعد ذلك قام فضل بن سليمان الطوسي الذي كان من أهل خراسان بتخفيض الجزية والضرائب كما قام ببناء العديد من المباني التي نالت رضاية وإعجاب أهل خراسان. (نفس المصدر: ٢٨٤)

وفي عام١٨٠ق./٧٩٦ م. قد عيّن هارون الرشيد على بن عيسى بن ماهان والياً لخراسان لمدّة عشر سنوات. (١٨٠-١٩١ق. / ٧٩٦-٨٠٦ م.) (ابن الأثير، ١٣٧١: ١٦/ ٩٤) بعد مرور بعض الوقت، قد أبدي شيوخ خراسان استياءهم بسبب استئثار حاكم خراسان واستبداده وقدّموا الشكوي للخليفة. (الطبري، ١٣٧٥: ١٢/ ٥٣٣٥) ومع ذلك قد استمرّ هارون الرشيد بدعمه لعلي بن عيسى لأنّه كان يرسل للخليفة الكثير من الهدايا. (مجمل التواريخ و القصص، ١٣١٨: ٣٤٤؛ الجهشياري، ١٣٤٨: ٢٩٠-٢٩١) في ظلّ هذه الظروف، قد بدأت ثورة سمرقند بقيادة رافع بن الليث. (١٩٠ق. / ٨٠٥ م.)

### ٢-١- الخوارج

مع إقامة الخلافة العباسية، قد اتّسع نطاق الخوارج الذين كانوا يعارضون الخلفاء في شرق إيران، وخاصة في سيستان وخراسان. ونتيجة لاغتيال العديد من الحكام ومسؤولي الضرائب على يد الخوارج في سجستان، أصبحت خزانة الخلافة العباسية فارغة من أموال الجزية والضرائب التي كانت تجبي من شرق إيران. (تاريخ سيستان، ١٣٧٣: ٨٢)

فقد كان حمزة بن عبد الله الخارجي من مشايخ سيستان. إنّ عجز على بن عيسى عن قمع الخوارج ورافع بن الليث قد اضطر هارون الرشيد على المغادرة إلى خراسان مع ابنه المأمون والقوات العباسية. (١٩٢ ق. / ٨٠٧ م.) لكن مع وفاة هارون الرشيد في طوس، ظلت قضية حمزة الخارجي دون حل.

### ٣-١- إقامة المامون في خراسان

فقد كان هارون الرشيد ينوي هدفاً مهماً في رحيله إلى خراسان وهو تقسيم الخلافة بين أبنائه. وفي هذه الرحلة قد اصطحب ابنه عبد الله المأمون الذي كانت والدته جارية إيرانية من بادغيس باسم مراجل. (مسعودي، ١٣٦٥: ٣٣٣) وقد جعله خليفة ثاني من بعده في مرو. (ابن كثير، ١٤١٨ق./١٩٧٧م.: ١٠/ ٢٠٧) إنّ إقامة المأمون في مرو قد أثار الأمل لدى

أهل خراسان أن تتحسن الظروف في هذا البلد. ولكن الأمين أقال أخاه المأمون من منصبه كخليفة ثاني. (ابن الطقطقي،١٣٦٧: ٣٠٦؛ ابن كثير، ١٤١٨ق./١٩٧٧م.: ١٠/ ٢٢٥) ودعاه إلى بغداد. وبعد أن شاهد شيوخ خراسان ارتياب المأمون في البقاء في مدينة مرو (الدينوري،١٣٦٦: ٤٣٦) قالوا له: ((قد بايعناك بشرط ألا تغادر خراسان)) (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢/٤٢٤) وأنّهم يقومون بدعمه مادام يدعم المصالح الإقتصادية لخراسان.

في هذا الوقت، أحد وجوه خراسان باسم فضل بن سهل الذي اختير وزيراً وكاتباً للمأمون منذ إقامته في بغداد، حرّض المأمون أن يرفض ما طلب منه الأمين وقال له: ((أنت بخراسان وقد خرج بها المقنع وبعده يوسف البر فتضعضعت لهما الدولة ببغداد وأنت رأيت عند خروج رافع بن الليث كيف كان الحال وأنت اليوم نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم...اصبر وأنا أضمن لك الخلافة.)) (الجهشياري، ١٣٤٨: ٣٥٢-٣٥٣؛ ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢/ ٤٢٢)

وقد تمكن فضل بن سهل أن يحصل على دعم الجيوش والفقهاء وعلماء خراسان لخلافة المأمون وقد أسقط ربع الضرائب من أهل خراسان. (اليعقوبي،١٣٧١: ٢/ ٤٥١؛ ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢/ ٤٢٢) وقد أجري بعض المفاوضات مع رافع بن الليث وقد استسلم رافع إليهم. (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢/٤٢٣- ٤٢٥) وفقاً للتاريخ الطبري إنّ سبب دعم أهل خراسان من المأمون هو: ((بسبب ظلم الولاة في أموالهم... وفي ظلّ حكمه ﴿المأمون﴾ قد استتبّ الأمان ودافعوا عن نعمهم وأذكروا البلية التي لم يأمنوا من رجوعها)). (الطبري، ١٣٧٥: ١٢/ ٥٤٢٧)

وبعد هذه الإجراءات أزال المأمون اسم الأمين من خطبته وأرسل جيشاً إلى مدينة الري واختار طاهر قائداً لجيشها.(ابن الأثير، ١٣٧١: ١٦/ ١٧٣) وعندما رأي الأمين ذلك منه جهز جيشه الضخم المكون من خمسين ألف رجل تحت قيادة على بن عيسى وأرسله إلى خراسان. (الدينوري، ١٣٦٦: ٤٣٧)

### ٤-١- حضور طاهر بن الحسين في الخلافة العباسية

ولد طاهر عام ١٥٩ق./٧٧٥ م. في بلدة بوشنج من بلاد خراسان. (ابن خلكان، ١٣٩٨ق./١٩٧٨م.: ٢/ ٥٢١) وفي عهد على بن عيسى تم تعيينه حاكماً لبوشنج.(ابن الأثير،

١٣٧١: ١٦/ ٩٥) إنّ غزو الخوارج لهرات وبادغيس وبوشنج قد وفّر الأرضية للصراع معهم. (االگرديزي، ١٣٦٣: ٢٩١) وقد كان طاهر غاضباً جداً من قتل أهل خراسان ونهبهم على يد الخوارج، وفبدأ يعامل الخوارج بعنف شديد. (البغدادي، ١٣٥٨: ٦١؛ ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢/ ٤٠٥) ثم تم اختياره كقائد من قادة جيش خراسان لمواجهة تمرد رافع بن الليث. (الذهبي، ١٤٠٧ق./ ١٩٨٧م.: ١٣/ ٢٠) وفي الظروف التي كان يواجه المأمون وفضل بن سهل الكثير من الشكوك في اختيار قائد جيش خراسان وكان هناك خوف كبير من على بن عيسى بين وجوه خراسان، فأخذ طاهر هذه المسؤولية المهمة على عاتقه. (الطبري، ١٣٧٥: ١٢/ ٥٤٦٠)

وكان طاهر يعلم أن الهزيمة في هذه الحرب ستقضي على سمعته وحياة أسرته في خراسان. وقد عرف والده الحسين بن مُصعب خبر ابنه طاهر فأنكر تعرّضه لما تعرّض له، فقال: ((الفتن لا يتعرّض فيها إلاّ كلّ خامل، لا أصل له ولا نباهة، ليذكر فيها، أو يعطَب فلا يبالي، وأنت فلك قديم مؤثّل)) ولكن طاهر كان يرى الأرضية متوفّرة لطموحاته، وكان يتمنى أن يتولى حكومة بوشنج مرة أخرى (الجهشياري، ١٣٤٨: ٣٦٦) فقال له: ((لم يذهب على ما قلت، ولكنّي خفت إن لم أقبل ما دعيت إليه، أن يُقلَّد الأمر غيري وأُمّ إليه، فلأن أمون متبوعاً، أفضل من أكون تابعاً.)) (المصدر نفسه: ٣٦٦)

وبهذه الطريقة، استعدت خراسان الكبرى التي لعبت دوراً حاسماً في استتباب حكم العباسيين واستقرار سلطتهم، لحرب حاسمة ضدّ حكومة بغداد. بتأييد وجهاء وأهل خراسان وتعيين طاهر على رأس جيش خراسان، قد جعل المأمون وفضل بن سهل هذه الحرب مواجهة بين جبهة خراسان وجبهة بغداد، حيث الفشل فيها قد يؤدي إلى خسائر لا تعوض لخراسان وبذلك يدوم الحكم لعلي بن عيسى القاسي على خراسان.

## عواقب اتحاد جبهة خراسان مع المأمون العباسي

### ١-١- الحرب بين جيوش الأمين والمأمون

في المرحلة الأولى من هذه المعركة التي وقعت عام ١٩٥ هـ / ٨١٠ م. سار طاهر مع جيشه الذي كان زهاء عشرة آلاف رجل إلى الري وتحصنوا فيها. عندما سمع على بن عيسى أن طاهر بن الحسين يستعدّ للحرب، لم يعير اهتماماً لمواجهة جيش خراسان.

(النويري، ١٤٢٤ق./٢٠٠٤م.: ٢٢/ ١٢٠) وأعلن انتصاره المؤكد. (الدينوري، ١٣٦٦: ٤٣٨-٤٣٩) لأنّ طاهر كان تابعاً له في الماضي وما كان يملك طاهر المكانة والإحترام عند على بن عيسى. (ابن الجوزي، ١٣٥٨ق.: ١٠/٢٠٤)

وخلافاً لتوقعاته، شن طاهر هجوماً خاطفاً على قلب جيش بغداد، وبينما قتل على بن عيسى، قد قتل وأسر الكثير من أصحابه وغنموا ما كان في معسكرهم من السلاح والأموال. ثمّ كتب إلى الفضل: ((... أكتب هذا الكتاب ورأس على بن عيسى أمامي وخاتمه في إصبعي وجنوده تحت تصرفي.)) (المسعودي، ١٣٧٤: ٢/ ٣٩٢)

مع نشر أنباء انتصار طاهر انطلق الفرح في مرو، فسلم على المأمون بأمير المؤمنين، (الأصفهاني،١٣٤٦: ٢٠٤؛ المسعودي، ١٣٧٤: ٢ /٣٩٢) وأمد المأمون طاهر بْن الحسين بالرجال والقواد، وسماه ذا اليمينين ولقب فضل بن سهل ((ذا الرياستين)). (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢/ ٤٢٧)

وإن كان في بعض المصادر كتاريخ الإسلام (ذهبي، ١٤٠٧ق./١٩٨٧م.: ١٣/ ٢٧) ومنها تاريخ الفخري (ابن الطقطقي، ١٣٦٧: ٢٩٥) أنّه قد جاء الخبر بقتل على بن عيسى إلى الأمين وهو يتصيّد السّمك، ولم يهتمّ بذلك، ولكن يبدو تصريح الطبري أكثر دقّة وهو أنّ الأمين عندما سمع بهذا الخبر، شعر بالقلق الشديد والخوف والندم لأنه عزل المأمون.(الطبري، ١٣٧٥: ١٢/ ٥٤٦١)

بعد انتصار طاهر، أرسل المأمون جزءاً آخر من قوات خراسان تحت قيادة هرثمة بن أعين لمساعدة طاهر. وتمكن جيش خراسان من هزيمة قوات الأمين والوصول إلى مدينة بغداد ومحاصرتها.

## ٢-٢- فتح بغداد وقتل الأمين بأمر طاهر (عام ١٩٧-١٩٨ق./٨١٢-٨١٣ م.)

بعد ذلك قد شنّ طاهر وهرثمة هجومهما على بغداد بثلاثين ألف جندي من خراسان.(الدينوري، ١٣٦٦: ٤٤١) آنها با منجنيق هاي خود آسيب زيادي به محله هاي بغداد وارد كردند. ولّما نظر طاهر إلى صبر أصحاب المخلوع على هذه الحال الصعبة قطع عنهم موادّ الأقوات وغيرها وضاقت النفوس وأيُوا من الفرج، وسر من سار إلى حيز طاهر

وهرب من هرب منهم. (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢/ ٤٣٦) ولم تزل الحرب قائمة بين الفريقين أربعة عشر شهراً حتى سقطت مدينة بغداد في عام ١٩٨ق./٨١٣ م. وسقطت في أيدي جيش خراسان.(الذهبي، ١٤٠٧ق./١٩٨٧م.: ١٣/ ٥٥)

قد حوصر الأمين في قصره وكان طاهر يشجّع حاشية الأمين أن يضطرّوه إلى الإستسلام. في ظلّ هذه الظروف كتب الأمين إلى طاهر: ((...فإنّك عبدٌ مأمور تنصحت فنصحت، وحاربت فنصرت، وقد يُغلَب الغالب، ويخذل المفلح، وقد رأيت الصلاح في معاونة أخي، والخروج من هذا السلطان؛ إذ كان أولى به وأحقّ، فأعطني الأمان على نفسي وولدي وأمّي وجدّتي وحاشيتي وأنصاري وأعواني حتى أخرج إليك وأتبرأ من هذا الأمر إلى أخي، فإن رأي الوفاء لي بأمانك وإلا كان أولى وأحقّ)) (المسعودي، ١٣٧٤: ٢/ ٤٠٠) ولكن رفض طاهر طلبه وامتنع عن قبوله وقال: ((لا والذي نفسي بيده حتى يضع يده في يدي وينزل على حكمي)). (نفس المصدر)

فكتب الأمين كتاباً آخر إلى طاهر: ((إعلَم منذ أن قام قيامنا لم نعاقب أي شخص ثار لحقنا إلا بالسيف، وحادثة أبو مسلم وبوسلمة الخلال وغيرهم من نبلاء هذه الحكومة وداعمي هذه الاسرة قد يتضح هذا الأمر. فاعتني بنفسك أو تجاهل عن هذا الأمر)). (نفس المصدر: ٢/ ٣٩٧) قيل إن طاهر قد أمعن كثيراً في هذا الكتاب لدرجة أنه احتفظ به حتى عاد إلى خراسان وأظهره لأصدقائه المقربين. (العوفي، ١٣٦٦: ٦٦-٦٧)

ولّما يأس الأمين عن أي رد إيجابي من طاهر، قرر اللجوء إلى هرثمة بن أعين.(ابن كثير، ١٤١٨ق./١٩٧٧م.: ١٠/ ٢٤١) فوعده هرثمة بكلّ ما أحبّ، وأنّه يمنعه ممن يريد قتله.(الدينوري، ١٣٦٦: ٤٤١؛ ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢/ ٤٣٨) وبلغ ذلك طاهراً، فاشتد عليه وزاد غيظه وحنقه، وقال: أخرجته بالحصار والقتال حتى طلب الأمان. لا أوافق أن يذهب إلى هرثمة ويكون النصر له.)) (البلعمي، ١٣٧٣: ٤/ ١٢٢٦؛ النويري، ١٤٢٤ق./٢٠٠٤م.: ٢٢/ ١٢٨) لذلك قام بتعيين حراس على باب قصر أمين. فخاف الأمين أن يقتل فهرب من قصره ليلاً حتى على باب خراسان إلى المشرعة والحرّاقة قائمة فنزل ودخل الحراقة فأتي أصحاب طاهر فغاصوا تحت الحراقة فانقلبت بمن فيها، وألقوا عليه القبض وأستأذنوا فيه طاهراً وأخذوا رأسه. (ابن كثير، ١٤١٨ق./١٩٧٧م.: ١٠/٢٤١؛

الـذهبي، ١٤٠٧ق./١٩٨٧م.: ٦٠/١٣) وعرضـه أمـام النّاس.(ابوالفـداء، بـي تـا: ١٦١) ثـمّ أصدر طاهر أمراً بالعفو العام وحمل الرأس إلى خراسان إلى المأمون. وبهذه الطريقة قتل طاهر وجيش خراسان خليفةً من بني العباس لأول مرة ونصبوا خليفة آخر مكانه.

وقد ورد في بعض المصادر التاريخية لّما وقع نظر المأمون على رأس الأمين سجد لله شـاكراً وقـد مـنح لابـن عـمّ طـاهر الـذي جـاء بـرأس الأمـين ألـف ألـف درهـم. (الگرديزي،١٣٦٣: ٢٩٥) وأمر جيوشه بسب ولعن الأمين.(المسعودي، ١٣٧٤: ٢/ ٤١٤) لكن بعض المصادر تذكر أن المأمون لم يرض بقتل الأمين، وبعد أن رأي رأس الأمين بكى وندم على قتله. (البلعمي، ١٣٧٣: ٤/ ١٢٢٦) كما غضب فضل بن سهل من طاهر وقال: أمرناه أن يبعثه أسيراً، فبعث به عَقيراً! (الجهشياري، ١٣٤٨: ٣٨٣)

يمكن أن نذكر لهذه القضية ملاحظتين:

١- يعتبر قتل الأمين من أكبر الأحداث في حياة طاهر وكان دافعه أن يحصل السمعة ويعلو صيته وكان يعتزّ ويفخر بهذا العمل وقال حين قتله:

| | |
|---|---|
| قتلـــــت الخليفـــــة في داره | وأنهيـــــت بالســـــيف أموالـــــه |
| ملكـــت النـــاس قســـرا واقتـــدارا | وقتلـــــت الجبـــــابرة الكبـــــارا |
| ووجهـــت الخلافـــة نحـــو مـــرو | إلى المـــــأمون تبتـــــدر ابتـــــدارا |

(الطبري، ١٣٧٥: ١٣/ ٥٥٩٤)

٢- إنّ طاهر لم يكن يجهل عقوبة قتل الأمين. ولهذا كتب إلى المأمون وحاول أن يبريء نفسه في قتل الأمين. واعتبر قتل الأمين نتيجة خطة هرثمة وأذعن أنه لو لم يقتل الأمين لاستمرت فتنة وأحيت ثائرة.(الطبري، ١٣٧٥: ١٣/٥٥٨١-٥٥٨٥) ومن ناحية أخرى، قد وصفت زبيدة والدة الأمين وهرثمة كيف قتل الأمين في رسالة إلى مأمون. لكن المأمون، رغم حزنه وبكاءه على وفاة شقيقه، لم يؤاخذ طاهر، بل أرسل إليه الهدايا. لأنه كان يخشى أن يعصيه في أمره.(شبانكارهاي، ١٣٨١: ١/٣٦٩).

### ٣-٢- رد فعل أنصار الأمين تجاه هيمنة جبهة خراسان على الخلافة العباسية

كان طاهر في بغداد حين أمره المأمون أن يسير إلى الرقّة لقتال ((نصر بن شبيب)).

وكانت تقع هذه البلدة في شرق الفرات على طريق الشام. (الأصطخري، ١٣٤٧: ٧٨) وكان نصر بن شبث يميل ميلاً شديداً للأمين، الذي رفض الانصياع للمأمون بسبب سيطرة جبهة خراسان على البلاد والشؤون العسكرية للخلافة، وتمكن من السيطرة على مدن حران والرقة وغلب على ما جاورها من البلاد. لهذا السبب اجتمع عليه الكثير من المعارضين للمأمون والأعراب. وقد رفض نصر بن شبث دعوة الشيعة الطالبيين وأنصار بني أمية المعارضين للمأمون، وقال: ((انما هواي في بني العباس وانما حاربتهم لتقديمهم العجم على العرب)). (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٤٤٠/٢)

وتجدر الإشارة أنّ بعد سيطرة جبهة خراسان على العراق، كان رد فعل العرب سلبياً بالنسبة لهذه القضية. وكان من بينهم هرثمة بن أعين، أحد قادة العرب لبني العباس، الذي قتل بسبب حسده للفضل بن سهل وأخيه الحسن.(الجهشياري، ١٣٤٨: ٣٩٨) فشخص إلى مرو ليبيّن معارضته لحكم الحسن بن سهل على العراق فقتل على يد الفضل في عام ٢٠٠هـ/٨١٥ م. (الدينوري، ١٣٦٦: ٤٤٢؛ الذهبي، ١٤٠٧ق./ ١٩٨٧م.: ٨٠/١٣) وفي مناظرة أجريت بين فضل وهرثمة بحضور المأمون، اشتكى هرثمة إلى المأمون أن مجوسياً وضع الحكم العباسي في أيدي الإيرانيين وطرد العرب المخلصين في عهد الهارون من بلاط الخلافة، وطلب من الخليفة أن يسلّم ذو الرياستين للعرب أن يعاقبوه.(الجهشياري، ١٣٤٨: ٣٩٨)

ولكن المأمون كان يعتقد أن أهل خراسان هم الذين دعموا خلافته وأقاموها.(الطبري، ١٣٧٥: ٥٧٧٧/١٣) وكان يرفض أي نقد لجبهة خراسان وقد تركهم في إدارة مختلف الشؤون المدنية والعسكرية للخلافة واختار معظم وزرائه وموظفي الحكومة منهم.(ابن الطقطقي، ١٣٦٧: ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣١٠ و ٣١٢ و ٣١٦؛ المسعودي، ١٣٦٥: ٣٣٤)

## ٤-٢- اصدار مرسوم حكم الجزيرة والموصل والشام والمغرب العربي باسم طاهر

بعد استيلاء طاهر على بغداد، اقترح الفضل بن سهل على المأمون أن يسيروا إلى بغداد. لكن المأمون قد رفض لأنه كان يفضّل البقاء في خراسان. (البلعمي، ١٣٧٣: ١٢٢٩/٤) وعندما وقعت ثورة نصر بن شبث قد اقترح الفضل بن سهل على المأمون أن يشخص إلى بغداد فعارضه مرة أخرى وقال إنّ طاهر في بغداد ويستطيع أن يأخذ الأمور

بيده. (نفس المصدر) لذلك قال فضل إذا ذهب طاهر لمحاربة نصر بن شبث فإن الوضع في العراق قد يتغير على حساب المأمون.

فقال الفضل لو أرسل طاهر لمحاربة نصر، فمن المحتمل تنقلب الأمور في العراق على المأمون. لذلك وافق المأمون أن يسلّم حكومة بغداد إلى الحسن شقيق الفضل بن سهل. فكتب إلى طاهر بن الحسين بأن يسلم إلى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد، وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والأهواز والحجاز واليمن، وأن يتوجه هو إلى الرقة لمحاربة نصر بن شبث، وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب. (ابن خلكان، ١٣٩٨ق./١٩٧٨م.: ٥٢٠/٢)

## ٥-٢- منافسة الفضل بن سهل مع طاهر

الحقيقة هي أن بعد مقتل الأمين، لم يعد طاهر ذلك الشخص الذي كان يطلب حكومة بوشنج. كان جيش خراسان يقوم بدعم سيادة طاهر بن الحسين، وهذا الأمر مما مكنه أن يدلي برأيه في مختلف قضايا الخلافة العباسية. ومع ذلك، بعد مقتل الأمين، قد شعر الفضل بظهور منافس خطير. كما انتقد والد طاهر حسين بن مصعب لقوله: ((لقد تغير ابنك طاهر والريح في رأسه وقد جهل نفسه)). (البيهقي، ١٣٧٤: ١٦٩) كما كان والد طاهر يعتقد أن بعد انتصار طاهر على الأمين، قد ذاع صيته ((وتريده أن يخضع لك ويكون كما كان من قبل، فهو لم يستقم أبداً إلا إذا جعلته في المستوى الذي كان عليه منذ البداية.)) (نفس المصدر: ١٧٠) فمن هذا المنظر، يمكن تقييم أحد الأسباب الرئيسة الذي أدّي إلى إصدار أمر خروج طاهر لقمع ثورة نصر بن شبث.

ومن جانب آخر، كان طاهر يرى أنّ خروجه لمحاربة نصر بن شبث من مؤامرات بيّتها له ولهذا غلظ ذلك عليه. (البلعمي، ١٣٧٣: ١٢٣٠/٤) وقال: ((ما أنصفني أمير المؤمنين.))(اليعقوبي، ١٣٧١: ٤٦٣/٢) ولهذا السبب، طوال فترة إقامته في الرقة، لم يكن مصمماً على صد تمرد نصر و((قد اكتفي بحصره ولم يقاتله ولم يفعل شيئاً آخر)) (البلعمي، ١٣٧٣: ١٢٣٠/٤) ونتيجة لذلك، قداستمر تمرد نصر بن شبث إلى أن ذهب طاهر إلى بغداد.

ومع ذلك، فقد تعرض الفضل بن سهل لكثير من الانتقادات والتهكمات من قبل أنصار طاهر (الجهشياري، ١٣٤٨: ٣٨٩) ولكنّه لم يكن ليسمح بإخراج طاهر من ساحة السلطة بشكل الكامل لأنّه كان يحتاج إليه لقمع أعداء الخلافة.

### ٦-٢- خروج المأمون وطاهر بن الحسيْن إلى بغداد

خلال السنوات الخمس التي قضاها طاهر في الرقة، قد واجهت حكومة حسن بن سهل (١٩٩-٢٠٤ هـ / ٨١٤-٨١٩ م) على العراق الفوضى والعديد من الحروب.

ومن ناحية أخرى، بعد فترة من توليه الخلافة، بايع المأمون لعلي بن موسى رضا a بولاية العهد، وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام وأظهر بدلاً من ذلك الخضرة في اللباس والأعلام وغير ذلك.(المسعودي، ١٣٦٥: ٣٣٣؛ اليافعي، ١٤١٧ق./١٩٩٧ م.: ٢١١) ونمي ذلك إلى من بالعراق من ولد العباس فأعظموه إذ علموا أن في ذلك خروج الأمر عنهم وسيكون الأمر بيد أبناء على بن أبي‌طالب d . فاجتمعوا على خلع المأمون ومبايعة إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شِكلَةَ كخليفة. (المقدسي، ١٣٨١: ٩٧٢/٢) وقاموا بطرد حسن بن سهل من بغداد وسيطروا على المدينة.

ولقد أبلغ الإمام الرضا a المأمون بما يجري في بغداد من الأمور. (الذهبي، ١٤٠٧ق./١٩٨٧م.: ١٠/١٤) وقد غضب المأمون لأن الفضل والحسن لم يطلعه على أحداث العراق، وقرّر الشخوص إلى بغداد مع الإمام الرضا a والفضل. (عام ٢٠٢ ق./ ٨١٧م.) لكنه أمر خلال حركته بقتل الفضل والإمام الرضا a . (البلعمي،١٣٧٣: ١٢٤٧/٤ و ١٢٤٩/٤) لكي يمحق حجة الثوار بصورة نهائية (الطبري، ١٣٧٥: ١٣/ ٥٦٧٦)

في ظلّ هذه الظروف إغتنم أنصار طاهر الفرصة وقدّموا شكواهم للمأمون لإبعاد طاهر عن الشؤون الحكومية.(ابن خلدون، ١٣٨٣، ٢/٤٥٢) ولهذا السبب عندما دخل المأمون أمر طاهراً أن يسير إلى النهروان وأن يلتقي معه ببغداد. (الگردیزي، ١٣٦٣: ٢٩٦؛ ابن الجوزي، ١٣٥٨: ١٠/ ٢٤٩) وفي النهروان أكرمه المأمون وولاه الشؤون العسكرية للحكومة واعترف بفضله. (البلعمي، ١٣٧٣: ١٢٥٠/٤)

### ٣- الإضطرابات في علاقة المأمون وطاهر

### ١-٣- علاقة طاهر مع المأمون العباسي في بغداد (من صفر عام ٢٠٤ حتى ذي العقدة عام ٢٠٥ ق./ ٨١٩ تا ٨٢١ م.)

قد سلّم المأمون في بغداد قيادة جميع الشؤون العسكرية للخلافة العباسية لطاهر. (بلعمي،١٣٧٣: ١٢٥١/٤) وقد رفعه إلى مستوي عال من الحكومة. كما سلّم إليه شرطة العراق وبغداد. (يعقوبي، ١٣٧١: ٢/ ٤٧٥؛ ابن اثير، ١٣٧١: ٣٠٢/١٦) وأضاف إليه ولاية الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام.(ابن خلدون،١٣٨٣: ٤٥٧/٢) بالإضافة إلى ذلك، تم اختيار أحد وجهاء خراسان باسم أحمد بن أبي خالد المروورودي، الذي رافق الخليفة من مرو إلى بغداد، رئيساً للوزراء والديوان. وبهذه الطريقة، قد صار أهمّ الشؤون العسكرية والحكومية في الخلافة العباسية بيد جبهة خراسان. (بلعمي، ١٣٧٣: ١٢٥١/٤) وتمّ تعيين غسان بن عباد، من أقرباء الفضل بن سهل، أميراً لخراسان وجرجان وطبرستان ورويان وسيستان وكرمان. (ابن خلدون، ١٣٨٣: ٢/ ٤٥٥)

من الأمور التي قام بها المأمون بعد حضوره في بغداد أن خلع العلويين والشيعة من المناصب الحكومية. وبناءً على طلب بني العباس ووجهاء خراسان وطاهر بن الحسين، وأمر بإزالة اللون الأخضر العلوي وأمر بدلاً من ذلك اللون الأسود العبّاسي.(مجمل التواريخ والقصص،١٣١٨: ٣٥٢؛ ابن كثير،١٤١٨ق./١٩٧٧م.: ٢٥٣/١٠) بعد ذلك، بدأت الصداقة بين المأمون وطاهر تتوسع وأصبحت علاقة طاهر مع المأمون لدرجة أنه كان يحضر تجمعاته الخاصة ومجالس أنسه. (الطبري، ١٣٧٥: ١٣/ ٥٦٨٦ - ٥٦٨٧؛ خواندمير، ١٣٥٣: ٣٤٢/٢) وبهذا الشكل أصبح لطاهر نفوذ مقتدر وواسع في بغداد، أما المامون فقد استطاع أن يعيد سلطته المركزية على الحكومة بقوة واقتدار والقضاء على كافة أعدائه بسرعة وهدوء.

### ٢-٣- منح حكومة خراسان لطاهر من قبل المأمون (عام ٢٠٥ ق./ ٨٢١ م.)

بعد فترة طلب طاهر من المأمون أن يسلّم إليه حكم خراسان. ومن أهم الأسباب لهذا الطلب أن طاهر كان يخشى أن يتأثر المأمون بـ ((التيار السياسي لأقاربه المتعصبين من بني العباس)) ويعاقبه بسبب قتل الأمين. لذلك ذهب طاهر إلى صديقه أحمد بن أبي خالد الخراساني وجعل له ثلاثة آلاف ألف درهم (اليعقوبي،١٣٧١: ٤٧٥/٢) وطلب منه أن يكتب إليه حكم خراسان.(بلعمي، ١٣٧٣: ١٢٥١/٤) فقال أحمد للمأمون إنه يخشى غزو

الأتراك والخوارج لخراسان. لأن حاكم خراسان لا يستطيع أن يصد عن هجومهم. فما كان يعرف المأمون من المملكة إلا خراسان (اليعقوبي،١٣٧١: ٤٧٦/٢) فطلب من أحمد أن يبدي برأيه، فقال له: ولّها طاهرا! ولكن بمجرد أن سمع المأمون اسم طاهر قال: ((والله إنّه ليخلع)). (شابشتي،١٣٨٦ق./١٩٦٦م.: ٣٥؛ طبري، ١٣٧٥: ١٣/ ٥٦٨٨) لكن عندما ضمنه أحمد، سلّم إليه الخليفة، على الرغم من قلقه، حكومة حلوان إلى خراسان أي ولاه جميع ولايات الخلافة الشرقية. (ابن جوزي،١٣٥٨: ١٠/ ٢٥٤؛ ابوالفداء، بي تا: ١٦٦)

شخص طاهر إلى مرو في محرّم عام ٢٠٦ ق./٨٢٢ م. وبعد أن حكم خراسان لمدّة سنة وعدّة أشهر قد توفّي في عام ٢٠٧ ق./ ٨٢٣ م. (الأصفهاني،١٣٤٦: ٢٠٥) ومن بعده أعلن ابنه طلحة طاعته للمأمون وعين خليفة له. وخلال فترة حكمه، تمكن طاهر من صدّ هجوم الأتراك على خراسان (الگرديزي، ١٣٦٣: ٣٢٢) وأن يرسل قوّاته لقمع الخوارج أيضاً.(اليعقوبي،١٣٧١: ٢/ ٤٧٥) ومن جانب آخر، فإن عامله في سيستان ((قد جمع أفئدة النّاس إليه بحسن كلامه وعمله)). (تاريخ سيستان،١٣٧٣: ٨٩) ولذلك، قد تقلص نشاط الخوارج إلى حد ما وعاد السلام والهدوء إلى خراسان وسيستان.

### ٣-٣- وفاة طاهر بعد معارضته للمأمون:

واستمر طاهر في عمله حتى سنة ٢٠٧هـ وفي يوم الجمعة ٢٤ جمادي الآخرة خطب الجمعة ولم يدع في خطبته للمأمون كما هي العادة (اليعقوبي،١٣٧١: ٢/ ٤٧٧؛ ابوالفداء، بي تا: ١٦٦) وقطع الخطبة بمثابة إعلان العصيان والخلاف لقد قطع الدعاء للخليفه العباسي في الخطبة وبهذا فهو يعلن عن خروجه عن الدولة العباسية فقام ((كلثوم بن ثابت)) الذي كان يتولّي البريد بخراسان بنقل ذلك الخبر للمأمون في بغداد(ابن طيفور، ١٤٢٣ق./٢٠٠٢م.: ٦٧؛ ميرخواند،١٣٨٠: ٤/ ٢٧٧٣)

ولما ورد الخبر على المأمون بذلك، شق عليه، ودعا أحمد بن أبي خالد وقال له: قد كنت قلت لك في طاهر لما أشرت بتقليده خراسان ما كنت أعلم به، فضمنت ما يكون. وبالله، لئن لم تتلطف لاصلاح أمره كما كنت ضمنت فساده، لأضربن عنقك. (ابن طيفور، ١٤٢٣ق./٢٠٠٢م.: ٧٤؛ الشابشتي، ١٣٨٦ق./١٩٦٦م.: ٣٥) وفي نفس اليوم أصبح طاهر ميتاً في فراشه ولما وصل الخبر للمأمون قبل يديه ظهراً لوجه ثم قال ((الحمد لله الذي خدمه

وأضرنا)) (ابن كثير، ١٤١٨ق./١٩٧٧م.: ٢٦٠/١٠؛ الذهبي، ١٤٠٧ق./ ١٩٨٧م.: ٢٣/١٤).

بالنظر إلى مكانة طاهر في الخلافة العباسية، قد ركز العديد من المؤرخين اهتمامهم على كيفية وفاته. فيعتقد البعض أنه توفي في نفس الليلة التي خلعه المأمون (مجمل التواريخ و القصص، ١٣١٨: ٣٥٤) بسبب حمّي وحرارة أصابته. (الطبري، ١٣٧٥: ١٣/ ٥٧٠٦) حيث أصيب في جفن عينيه داء فمات من أثره. (مسكويه، ١٣٧٩: ٤/ ١٥٣) وقيل أن عميه صَارا إِلَيْهِ يعودانه فوجداه قد مَاتَ، وسألا الْخَادِم عَن خَبره، وَعَن آخر مَا وقف عَلَيْهِ مِنْهُ فَذكر: أَنه صلى الْمغرب، وَالْعشَاء الْآخِرَة ثمَّ ألتف فِي دواجه قَالَ الْخَادِم: وسمعته يَقُول بِالْفَارِسِيَّةِ كلَاما وَهُوَ: " در مرك نيز مردي بايد " تَفْسِيره أَنه يحْتَاج فِي الْمَوْت أَيْضا إِلَى الرجولة. (الطبري، ١٣٧٥: ١٣/ ٥٧٠٧؛ ابن طيفور، ١٤٢٣ق./٢٠٠٢م.: ٧٣) لذلك، لم يكن لديهم شك في أن طاهر مات موتًا طبيعياً.

ويري بعض المؤرّخين أنّ أحمد بن أبي خالد قد دسّ إليه السمّ عن طريق أحد خدامه خوفاً من خروج طاهر عليه وكان لأحمد بن أبي خالد الخراساني الدور الأكبر في قتل طاهر. (الشابشتي، ١٣٨٦ق./١٩٦٦م.: ٣٥) لأنّه قد ضمن طاهر عند المأمون، وخوفاً من عصيانه وتمرده، فقد أهدي إليه عبداً وقال له إذا أراد طاهر في يوم من الأيام أن يتمرّد على المأمون أو قام المأمون بخلعه، يدسّ إليه السمّ ويقتله. (البلعمي، ١٣٧٣: ٤/ ١٢٥١) ثم أمر طاهر أن يحب هذا العبد أكثر من غيره ويعتبره كهدية من حكومة خراسان وألّا يشرب إلا من يده. (نفس المصدر)

ويروي اليعقوبي أن أحمد بن أبي خالد، بعد سماعه خبر تمرد طاهر، قد وجه إليه محمد بن فروخ العمركي، وكان أحبّ الناس إلى طاهر وأوثقهم في نفسه، إلى مرو ليقتل طاهر و وصله بمال عظيم، و نفذ إلى خراسان، فأقام عنده شهرا حتى توفي، فيقال إن ابن أخي العمركي سقاه سما فقتله. (اليعقوبي،١٣٧١: ٤٧٧/٢) ويبدو أنّ المأمون كتب إلى طاهر كتباً كثيراً يحثه على مناهضة الخوارج وينكر عليه تضجعه في أمرهم. فكتب طاهر يذكر غلظ أمرهم وقوة شكوتهم، وإنه يحتاج إلى زيادة عدة في رجاله ليلقاهم. فكتب إليه يغلظ له ويوعده بخلعه من الحكم. فكتب طاهر أيضاً كتاباً إلى المأمون وغلظ له وقال: لهممت أن أردك إلى حيث أبيك!(الشابشتي، ١٣٨٦ق./١٩٦٦م.: ٣٥) ثمّ أسقط اسمه من

خطبته في صلاة الجمعة. (ابن الطقطقي، ١٣٦٧: ٣١١)

وهكذا قبل أن يتمكن طاهر أن يجعل مشاكل كبيرة لخلافة المأمون، تم قتله من قبل أحد جبهة خراسان. ومع ذلك، مع تعيين طلحة بن طاهر حاكماً لخراسان، تم تشكيل الحكم الوراثي للطاهريين في خراسان. واستمرت هذه الحكومة، التي كانت تمثل إرادة الشعب والوجهاء وعلماء الدين في خراسان، كحليف للخلافة العباسية.

## ٤-١- دراسة وتحليل أسباب معارضة طاهر للمأمون العباسي

هناك فرضيتان حول معارضة طاهر للمأمون: ١) استقلال حكومة طاهر ضد الخلافة العباسية من أجل القضاء على أي إنتماء سياسي واقتصادي وضريبي للخلافة العباسية.٢) بقاء خراسان في أراضي الخلافة العباسية بشرط الحرية في الحكم على خراسان.

ربما كان الهدف الرئيسي لطاهر في إسقاط اسم المأمون من الخطبة ليس الاستقلال عن الخلافة فحسب، بل كان ينوي تهديد الخليفة بمثل هذه الخطوة ليتركه حراً في تنفيذ قراراته السياسية والعسكرية. لأن عبد الله بن طاهر وبعض الطاهريين كانوا في بغداد في خدمة المأمون.(ابن طيفور، ١٤٢٣ق./٢٠٠٢م.: ٧٥) ولو قام طاهر لمحاربة الخليفة لشكل خطراً عظيماً للخلافة بالتأكيد.

أمّا السبب الثاني وهو الأكثر أهمية أن طاهر كان يدرك أن العديد من وجهاء خراسان وعلماءها هم حلفاء للخلافة العباسية ويعتبرون حكم المأمون حكم الخراسانيين ولن يرضو أبداً أن تتعرّض مصالحهم للخطر بسبب الأهداف التي كان يتبعها طاهر. ولا يُستبعد أن طلحة بن طاهر كان أيضاً أحداً من هؤلاء الذين أعلنوا ولاءهم للخليفة مباشرة بعد وفاة طاهر ليتمكن من حماية مصالح الطاهريين مع فوزه بالخلافة..(النويري، ١٤٢٤ق./٢٠٠٤م.: ٢٢/ ١٥١؛ ابن طيفور، ١٤٢٣ق./٢٠٠٢م.: ٧٤) لذل، فالأرجح أن طاهر كان يتبع خطّة الإستقلالية في حكمه على خراسان.

يعتقد بعض المؤرخين أن طاهر بعد أن أسقط اسم المأمون من الخطبة قد ألقى خطبته باسم القاسم بن على العلوي. (العوفي، ١٣٦٦: ١٣٨؛ فصيح الخوافي، ١٣٨٦: ١/ ٣١٣) وفي هذا المجال، جدير بالذكر أولاً: إن طاهر لم يؤمن بمعتقدات العلويين، وكما ذكرنا من

قبل، كان من الذين طلبوا من المأمون استبدال اللون الأخضر العلوي باللون الأسود العباسي. ثانياً: كانت غالبية جبهة خراسان من أهل السنة وبالطبع، إذا أراد طاهر أن يعلن اسم أحد العلويين لمعارضة الخلافة العباسية، فإنه سيفقد دعم أنصاره الخراسانيين. وبغض النظر عن هذه القضية، وفقاً لطموحات طاهر، ليس عقلانياً أن يدخل طاهر الحرب مع المأمون، وبعد هزيمته يكون مرة أخرى تحت قيادة شخص آخر.

## نتيجة البحث:

١. في عهد طاهر بن الحسين كانت أهم التيارات السياسية لجبهتين: أ: أنصار الخلافة العباسية من العرب(جبهة العراق) وأهل خراسان وشيوخها ووجهاءها وعلماءها الذين كانوا يتفقون مع بني العبّاس (جبهة خراسان). ب: أعداء الخلافة العباسية ومعارضوها من الشيعة والخوارج.

٢. مع بداية خلافة المأمون، قد لعب جيش خراسان بقيادة طاهر دوراً حاسماً في تطورات العالم الإسلامي، وكان هذا الأمر إيذانا بعهد جديد من سيطرة ((جبهة خراسان)) على البلاد والعناصر الحكومية والعسكرية للخلافة العباسية. بحيث يمكن اعتبار حكومة المأمون حكومة الخراسانيين.

٣. يعتبر قتل الأمين وفتح بغداد انتصاراً للحركة السياسية لجبهة خراسان على جبهة بغداد والعرب المتعصبين الذين كانوا يلحّون أن يكون الحكم في خراسان كالعصر الأموي.

٤. إنّ انتصارات طاهر العسكرية المتميزة وميزاته العسكرية العالية في قمع أعداء المأمون قد ساعدته أن يحتفظ لنفسه مكانة فريدة في الخلافة العباسية.

٥. من الأمور المهمّة التي قام بها طاهر بن الحسين وقد خلّدت اسمه في التاريخ هو غزو بغداد وقتل الأمين، ومعارضته لحكم المأمون. لكن كان لشيوخ ووجهاء جبهة خراسان ردود فعل مختلفة تجاه هذه الأمور. في مجال غزو بغداد قد رأي العديد منهم أنه يتماشى مع مصالحهم الخاصة، فقد أظهروا دعماً تامّاً له. لكن عندما شعروا أن معارضة طاهر للمأمون ستقضي على مصالح خراسان وأمنها، لم يقوموا بدعم طاهر بل التزموا الصمت الذي يدلّ على رضاهم لموته.

## قائمة المصادر والمراجع


١. ابن الأثير، عز الدين على بن اثير، تاريخ كامل،(١٣٧١)، ترجمه ابو القاسم حالت و عباس خليلى،جلد١٦، تهران، موسسه مطبوعاتى علمى.

٢. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن على محمد بن الجوزي،(١٣٥٨)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، جزء١٠، بيروت، دارصادر.

٣. ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمدبن خلدون،(١٣٨٣)، العبر(تاريخ ابن خلدون)، ترجمه عبدالمحمد آيتي، جلد ٢، تهران، پژوهش‌گاه علوم انساني و مطالعات فرهنگي.

٤. ابن خلكان، احمد بن محمد،(١٣٩٨ق./١٩٧٨م.)، وفيات الاعيان و انباء ابناءالزمان، مجلد٢، بيروت، دار صادر.

٥. ابن الطقطقي(ابن طباطبا)، محمد بن على،(١٣٦٧)، تاريخ فخري، ترجمه محمد وحيد گلپايگاني، تهران، انتشارات علمي و فرهنگي.

٦. ابن طيفور، احمدبن طاهرالكاتب،(١٤٢٣ق./٢٠٠٢م.)، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية(كتاب بغداد)،تحقيق عزت العطار الحسيني، قاهره مصر، مكتبه الخانجي.

٧. ابن كثير،اسماعيل بن عمر،(١٤١٨ق./١٩٧٧م.)، البدايه و النهايه، جزء١٠، بيروت، مكتبةالمعارف.

٨. ابوالفداء، الملك الموید اسماعيل،(بي تا)، المختصر في اخبارالبشر، بيروت، دارالمعروفه.

٩. الإصطخري، ابواسحق ابراهيم، (١٣٤٧)، مسالك و ممالك، تهران، بنگاه ترجمه و نشر كتاب.

١٠. الأصفهاني، حمزه بن حسن، (١٣٤٦)، تاريخ پيامبران و شاهان، ترجمه جعفر شعار، تهران، بنياد فرهنگ ايران.

١١. البغدادي، عبدالقاهر، (١٣٥٨)، الفرق بين الفرق، ترجمه محمد جواد مشكور، تهران، اشراقي.

١٢. البلعمي، ابوعلي محمد بن محمد، (١٣٧٣)، تاريخنامه طبري، جلد٤، تهران، البرز.

١٣. البيهقي، محمد بن حسين،(١٣٧٤)، تاريخ بيهقي، تهران، دنياي كتاب.

١٤. الجهشياري، محمد بن عبدوس،(١٣٤٨)، كتاب الوزراء و الكتاب، ترجمه ابوالفضل طباطبايي، تهران، تابان.

١٥. خواند مير، غياث الدين، (١٣٥٣)، حبيب السير، جلد٢، تهران، خيام.

١٦. الدينوري،احمد بن داود،(١٣٦٦)،اخبار الطوال،ترجمه محمود مهدوي دامغاني،تهران،نشر ني.

١٧. الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان،(١٤٠٧ق./١٩٨٧م.)، تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، جزء١٣و١٤، بيروت، دارالكتب العربي.

١٨. الشابشتي، على بن محمد، (١٣٨٦ق./١٩٦٦م.)، الديارات، بغداد، مكتبة المثني.

١٩. شبانكاره‌اي، محمد بن على،(١٣٨١)، مجمع الانساب، ج١، تهران، اميركبير.

٢٠. الطبري، محمدبن جرير،(١٣٧٥)،تاريخ طبري،ترجمه ابوالقاسم پاينده، ج٩ -١٣،تهران،اساطير.

٢١. العوفي، سديدالدين محمد،(١٣٦٦)، جوامع الحكايات و لوامع الروايات، باب پنجم از قسم اول در ذكر تاريخ خلفا و بيان ماثر ايشان، تهران، مركز نشر دانشگاهي.

٢٢. فصيح الخوافي، احمد بن محمد، (١٣٨٦)، مجمل فصيحي، جلد اول،تهران، اساطير.

٢٣. الگرديزي،عبدالحي بن ضحاك، (١٣٦٣)، تاريخ گرديزي، تهران، دنياي كتاب.

٢٤. گمنام، (١٣٧٣)، تاريخ سيستان، ويرايش متن جعفرمدرس صادقي، تهران، نشر مركز.

٢٥. گمنام،(١٣١٨)، مجمل التواريخ والقصص، تصحيح ملك الشعراء بهار، تهران، كلاله خاور.

٢٦. المسعودي، على بن حسين،(١٣٧٤)، مروج الذهب و معادن الجواهر، ترجمه ابوالقاسم پاينده، جلد٢، تهران، علمي و فرهنگي.

٢٧. المسعودي، على بن حسين،(١٣٦٥)، التنبيه و الاشراف، ترجمه ابوالقاسم پاينده، تهران، شركت انتشارات علمى و فرهنگى.

٢٨. المقدسي، مطهر بن طاهر،(١٣٨١)، آفرينش و تاريخ، ترجمه و تعليقات شفيعي كدكني، جلد٢ (مجلد چهارم تا ششم)، تهران، نشر آگه.

٢٩. مسكويه، ابو على الرازي، (١٣٧٩)، تجارب الامم، الجزء الرابع، تهران، سروش.

٣٠. ميرخواند، محمد بن خاوند شاه،(١٣٨٠)، روضة الصفا، جلد٤، تهران، اساطير.

٣١. النويري، شهاب الدين بن احمد، (١٤٢٤ق./٢٠٠٤م.)، نهاية الارب في فنون الادب، جزء ٢٢، بيروت، دارالكتب العلمية.

٣٢. اليافعي، عبدالله بن اسعد، (١٤١٧ق./١٩٩٧م.)، مرأة الجنان، بيروت، دارالكتب العلميه.

٣٣. اليعقوبي، احمد بن ابي واضح،(١٣٥٦)، البلدان، ترجمه دكتر محمد ابراهيم آيتي، تهران، بنگاه ترجمه و نشر كتاب.

٣٤. اليعقوبي، احمد بن ابي واضح،(١٣٧١)، تاريخ يعقوبي، ترجمه محمد ابراهيم آيتي، جلد٢، تهران، علمي و فرهنگي.